على العبد فالشكر اليهم اصل الايمان وغيره وكان شاكرا يرضى بالقليل عليما بظاهركم وباطنكم اخرج
الترمذي المرموز له بقوله ت ورواه احمد والحاكم في المستدرك وقال صحيح وامروه عن
ابي هريرة رضه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الطاعم الشاكر لله تعالى بمنزلة الصابر لان
الطعم فعل والصوم كف فالطاعم بطعمه يأتي ربه بالشكر والصيام يكف عن الطعم يأتيه
بالصبر وربما كان في بعض الافراد افضل وذلك عند حالة الضرورة واخرج احمد
المرموز له بقوله حد عن النعمان بن بشير الانصاري صحابي ابن صحابي اول مولود للانصار
بعد الهجرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عم من لم يشكر القليل من النعمة لم
يشكر الكثير منها لان الكثير قليل ثم تكاثر ومن لم يشكر الناس بالنصب لم يشكر الله
لانه لم يطعه في امتثال امره بشكر الناس الذين هم وسايط في ايصال نعم الله اليه وان شكر
انعامهم مطاوعة والجملة المعطوفة رواها احمد والترمذي والضياء عن ابي سعيد
مرفوعا واسناده حسن والتحدث بنعمة الله تعالى وصولها اليه او الى غيره شكر الله
وشكرالها وتركه كفر اي كفران للنعم وجحود والجماعة اي الصلوة معهم او اتباع اهل
السنة والجماعة في الاعتقاد رحمة والفرقة اي عن الناس او في الصلاه او عن جماعة الائمة
عذاب اي سببه التاسع والثلاثون السخط بفتح وبضم فسكون بعدم حصول المراد
ما تريده النفس من الامور وهو ذكر تذكر ما قضاه الله تعالى من الممنوع منه الغير المراد
بانه اي المذكور متعلق بذكر اولى به واصلح له الضمير المجرور ان للذاكر المدلول عليه بالمقام
فيما اي الذي لا يستيقن بتيقن والصيغة للمبالغة صلاحه وفساده لجهله بعاقبة
وباطنه والتضجر اي الضجر البليغ بما قضاه الله تعالى ما موصول اسمي او مصدري
والمصدر في تاويل المفعول اي بمقضيه وضده ضد السخط المذكور الرضاء في النسخ
ممدود وهو من الناسخ والا فهو مقصور مصدر رضي كعلم وهو اي الرضا طيب
العيش انشراحها فيما نصيبه اي الانسان وفيما يفوته لاستواء الوجد والفقد
عنده لصدور كل منهما بحكمة بالغة مع عدم التغير الحاصل ومع التسليم لله تعالى وهو اي
التسليم له الانقياد لامر الله تعالى بالظاهر وترك الاعتراض بالقلب فيما لا يلايم طبعه
من جميع المنافرات اخرج الطبراني في الكبير وابن حبان المرموز لهما بقوله طب حب عن ابي
هند بكسر الهاء وسكون النون قال الحافظ الذهبي في التجريد هو بريد وقيل برور ابها
بخط ابي العلا ابن المهصى بريرو قيل ابن البرا اخو الطيب اخو تميم وقيل ابن عمه له صحبة
لم يذكره ابن منده الداري بمهملتين نسبة للدار ويقال الديرى متعبد النصارى انه قال

ع

عليه السلام قال الله تعالى من لم يرض بقضائي اما المقضي فلا يجب الرضا به بل قد يكون
كفرا كالرضاء بالكفر المقضي به انما الواجب الرضاء بالقضاء قال صاحب المنفرجة ورضي
بقضاء الله حجى فعلى منكوره يقع وسياتي ذلك في الاصل ولم يصبر على بلائي الذي
ابتليته به فليلتمس ربا سوائي ولا رب سواه سبحانه فيجب الرضاء بقضائه
والصبر على بلائه وعبد الطبراني في الاوسط من حديث انس مرفوعا واسناده
حسن من لم يؤمن بقضاء الله ويؤمن بقدر الله فليلتمس الها غير الله واخرج
الحاكم المرموز له بقوله حل عن جابر رضي الله عنه انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم من احب
ان يعلم منزلته عند الله رفعة وضدها فلينظر منزلة الله تعالى عنده حاصله ان
رضي عن مولاه فيما فعله بعبده تعالى راض عنه والا فلا وعلل ذلك على سبيل الاستيناف
البياني بقوله فان الله تعالى ينزل العبد منه من فضله وعدا حيث انزله العبد
اي مكان انزل العبد ربه من نفسه تعظيما وخلافه والشرور بالمعجمة جمع شر
والمعاصي بينهما عموما وخصوصا وجهي مقتضيات لا قضاء فلا يجب الرضاء بها
فلا يرد ان الرضى بالكفر كفر وبالمعصية معصية لان الواجب شرعا التسليم للقضاء
والرضاء به الاربعون من اخلاق القلبية التعلق للقلب بسبب من الاسباب
وهو نكره فهم بينك مابه قيام من الطعام وغيره عن شيء متعلق بذلك دون
الله تعالى فيتعلق القلب بذلك الشيء ويحجب به عن التوحيد وضده ضد التعليق
التوكل وهو تكرر قوام بذلك وجودا ودواء ما من الله تعالى لا دخل لغيره في ذلك اصلا و
قيل التوكل كالمة بكسر ففتح مصدر وكل حذف فاؤه كما هو قياس يدعه وزنة الامر كله
وبلينه وبين كلته حبا من حطي الى مالكه هو الله تعالى والتعويل للاعتماد على وكالته لانها
المدار حقيقة وقيل هو ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر وفيما لا يسعه قدرتهم
بقوله اعني المسببات لانها لا يحصل الا بفعله تعالى فلا يضر السعي في الاسباب المنصوبة
في الافاق بحسب الحكمة الالهية اذ كان الاتيان بها افتاه امتثالا للحكمة قال تعالى فابتغوا
عند الله لا سواه الرزق اذ لا رازق غيره ومن يتوكل على الله فهو اي الله حسبه كافيه اليس
الله بكاف عبده للوحدان يراد من عبده الجنس وقد قرئ عباده بصيغة الجمع على
الله لا غيره فتوكلوا فوضوا الامر اليه ان كنتم مؤمنين اذ الايمان هو الداعي له واخرج الطبراني
المرموز له بقوله طب عن المغيرة بضم الميم وكسر المعجمة بن شعبة بضم المعجمة وسكون
المهملة وفتح الموحدة فيها وتانيث الثقفي انه اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لم يتوكل من اكتوى

Copyright © King Saud University